أثر برنامج تدريبي قائم على مفاهيم نظرية العقل في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد

إعداد

هبه الله عادل أحمد محمد*

مقدمة البحث:

يُعد التوحد من أعقد الاضطرابات التي لفتت أنظار القائمين برعاية الأطفال ذوي الإعاقة من الباحثين والأطباء وأولياء الأمور، وذلك نظرًا لارتفاع نسبة المصابين به، وغرابته لأنه ليس مرضًا محددًا، وذا أعراض ثابتة،إنما هو اضطراب محير يختلف من حيث الشدة والأعراض بين الأطفال، وفي الطفل المصاب نفسه قد تتباين الخصائص والأعراض، حيث يجمع بين القدرة والضعف، فقد يكون الطفل فصيحًا يستطيع التحدث في موضوع يهتم به بكثير من التفاصيل الدقيقة والتي قد يعجز الطفل العادي عن الإلمام بها، أو قد يكون ذاكرة قوية محيرة، وفي الوقت نفسه لا يستطيع التواصل والتفاعل مع المحيطين به بأبسط أدوات التواصل كنظرة العين، هذا فضلًا عن أوجه العجز المتعددة والمتشابكة والمترابطة بهذا الاضطراب (نادية حبيب، ٢٠١٧).

ويتسم الطفل ذى اضطراب التوحد بعدم اهتمامه بالآخرين، أو الإستجابة لهم، حيث يجد صعوبة كبيرة في إدراك المشاعر والأفكار وتفهمها، كما يعاني من عدم اكتمال نمو وتطور الأفكار المتمثلة في ذهنه بشكل يواكب النمو الطبيعي في مختلف النظم الإدراكية المعرفية فلا يستطيع حل المشكلات التي يواجهها في المواقف الاجتماعية اليومية، كما لا يستطيع قراءة وفهم الأفكار والمشاعر والإيماءات في عيون الآخرين، وبالتالي يجد صعوبة في إدراك الحالة العقلية للآخرين (Landa, 2007).

وأشارت نظرية العقل إلى قدرة الطفل على استنتاج وتقدير الحالات العقلية؛ مثل الاعتقاد، الرغبات، النوايا، الانفعالات، وأن الأطفال ذوي اضطراب التوحد يواجهون صعوبات في

---

*بحث مشتق من رسالة ماجستير تحت اشراف:

.د/ إيهاب عبدالعزيز الببلاوي أستاذ التربية الخاصة- كلية علوم الإعاقة والتأهيل - جامعة الزقازيق.

أ.م.د/ دينا محمد أحمد أستاذ التربية الخاصة المساعد كلية التربية بالإسماعيلية- جامعة قناة السويس.

مثل هذه القدرة على الاستنتاج؛ لذا فإنهم يجدون صعوبة في تصور أو تخيل الشعور لدى الآخرين، أو ما قد يدور في ذهن الآخر من تفكير، وهذا بدوره يقود إلى قصور مهارات التقمص العاطفي، وصعوبة التكهن بما يفعله الآخرون، فالأطفال ذوي اضطراب التوحد يعتقدون بأنك تعرف تمامًا ما يعرفونه هم ويفكرون فيه، وأنه على الرغم من أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد يكون لديهم معرفة بما ينظر إليه الآخرين، إلا أنهم يواجهون صعوبة كبيرة في القدرة على إدراك ما يدور في عقول الآخرين من أفكار (Klin & Volkmar, 2009).

وأظهرت هذه الصعوبات عدم القدرة على فهم ومعالجة الإشارات الاجتماعية التي يتم التعبير عنها من خلال التعبيرات الوجهية، ونغمة الصوت، والتلميحات الاجتماعية، وعدم استخدام هذه المعلومات في التخمين والتوقع لما سوف يقولوه الآخرون، أو يفعلوه من مواقف اجتماعية محددة (Strain & Hoyson, 2010).

واتفق ذلك مع ما أشارت إليه الجمعية الأمريكية للطب النفسي American Psychological Association (2009) أن من الخصائص المصاحبة للطفل ذي اضطراب التوحد نقص التبادل العاطفي الاجتماعي، وعدم القدرة على فهم لغة الجسد.

مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة من خلال الاستقراء بمجال ذوي الاحتياجات الخاصة، وبالأخص الأطفال ذوي اضطراب التوحد، ومن خلال العمل التطوعي في المراكز التي تعتني بهم أن هؤلاء الأطفال يعانون من عجز وإخفاق اجتماعي واضح لديهم في أثناء التعامل معهم، وكذلك ما لمسته من الشعور بالعجز والحيرة على أولياء أمور هؤلاء الأطفال، مما دفع الباحثة إلى مزيد من البحث والدراسة والتقصي حول هذا الاضطراب، وتلقي الدورات التدريبية والتعليمية المتخصصة فيه، بالإضافة إلى ما أوضحته المقابلات التي أُجريت مع الإخصائيين والمعلمين وأولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب التوحد في أثناء مرحلة تحديد المشكلة، حيث توصلت الباحثة إلى أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد يواجهون صعوبات اجتماعية بالغة تتفق مع ما تم ذكره في الدراسات والتقارير البحثية والأطر النظرية، وتتمثل هذه الصعوبات في صعوبات في فهم وتبادل العواطف والمشاعر مع الآخرين، وصعوبة فهم رغبات ومشاعر الآخرين وأفكارهم وتوقع أفعالهم المترتبة على ذلك، وصعوبات في مشاركة المحادثات وتكوين صداقات مع أقرانهم.

وعلى هذا يمكن أن تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس الآتي :

ما أثر البرنامج التدريبي القائم على مفاهيم نظرية العقل في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد ؟

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى التحقق من معرفة أثر تطبيق برناج تدريبي قائم على مفاهيم نظرية العقل في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد .

أهمية البحث:

يقدم البحث البرنامج التدريبي القائم على مفاهيم نظرية العقل وهو يعتبر أداة مهمة في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد ، ويعتبر البرنامج أضافة للمجال التطبيقي للمعلمين والعاملين في المجال الذين يتعاملوا مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد .

مصطلحات البحث :

الأطفال ذوي اضطراب التوحد Autism disorder :

وعرَّف الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية اضطراب التوحد بأنه: "اضطراب يتصف بقصور نوعي في مجالين نمائيين هما: مهارات التفاعل والتواصل الاجتماعي، ووجود سلوكيات نمطية تكرارية، ومحدودية النشاطات والاهتمامات على أن تبدأ هذه الأعراض في الظهور في فترة نمو مبكرة مسببة قصوراً شديداً في الأداء الاجتماعي والمهني " (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, 2013, 31).

المهارات الاجتماعية Social Skills :

يعرف عبدالعزيز الشخص (٢٠١٧) المهارت الاجتماعية بأنها: "المهارات التي يمكن أن يؤثر بها الأطفال ذوي اضطراب التوحد على بعضهم أو الاخرين من خلال سلسلة من السلوكيات المتبادلة والأفكار والمشاعر بما يؤدي إلى تغيير سلوكهم وتحقيق أهدافهم".

المحادثة والحوار: وتعني قدرة الطفل ذي اضطراب التوحد على التواصل من خلال نظرات العين، وتعبيرات الوجه، والإيماءات، وحركات الجسد.

الفهم الاجتماعي: ويعني قدرة الطفل ذي اضطراب التوحد على الإحساس بالآخرين ونقل ما بداخله من مشاعر وأحاسيس للآخرين.

أنشطة الاهتمامات والألعاب المفضلة: وتعني قدرة الطفل ذي اضطراب التوحد على التعرف على الحالة العقلية والاجتماعية للآخرين من خلال فهم مشاعرهم وإدراك أفكارهم والتفاعل معهم من خلال اللعب والأنشطة المفضلة.

التصرف في المواقف الاجتماعية: ويعني قدرة الطفل ذي اضطراب التوحد على التواصل مع أقرانه في المواقف الاجتماعية وقدرته على تكوين صداقات جيدة معهم.

مفاهيم نظرية العقل Theory of Mind Concepts :

يعرف عبدالعزيز الشخص وسلوى صالح (٢٠١٢) مفاهيم نظرية العقل إجرائيًا بأنها:" قدرة الطفل ذي اضطراب التوحد على استنتاج وفهم أفعال الآخرين مثل الأفكاروالمعتقدات والرغبات و المشاعر والتجاوب معهم، واستخدام تلك المعلومات لتحليل وتفسير ما يقولونه، بحيث يستطيع الطفل حل المشكلات التي تواجهه في المواقف الاجتماعية اليومية من خلال قراءة افكار الآخرين (أي ما يفكرون فيه)"، وتتكون من عشر مفاهيم أو مهام تُعرف إجرائيًا على النحو التالي:

تمييز المشاعر: وتقيس قدرة الطفل على تمييز الحالات الانفعالية للأفراد، حيث يطلب من الطفل تمييز تعبيرات الوجه المختلفة (وجه سعيد/ وجه حزين/ وجه خائف/ وجه غاضب).

تمييز مظهر الشيء: وتقيس قدرة الطفل على فهم أن الناس قد يرون الشيء الواحد بصور أو بمناظر مختلفة حسب وضعه.

استنتاج المشاعر المبنية على الرغبة: وتقيس قدرة الطفل على تعرف مشاعر الشخص (إذا ما كان سعيدًا أو حزينًا) في ضوء ما يرغبه أو يتمناه.

استنتاج المعتقدات المبنية على الفهم: وتقيس قدرة الطفل على فهم أن الرؤية تؤدي إلى المعرفة، حيث يعتقد الأفراد بأن الأشياء توجد في الأماكن التي سبق أن رأوها فيها.

استنتاج الأفعال بناءً على الفهم: وتقيس قدرة الطفل على فهم أن الرؤية تؤدي إلى الفعل، حيث يسعى الفرد إلى الفعل بناءً على معرفته السابقة بمكانه.

الاعتقاد الخاطئ من الدرجة الأولى: وتقيس قدرة الطفل على استنتاج الفكرة أو المعتقد في إطار أو سياق يحدث فيه تغيير غير متوقع في وضع الشيء.

استنتاج المشاعر المبنية على الحقيقة والاعتقاد ومشاعر الدرجة الثانية: وتقيس قدرة الطفل على فهم أن الاعتقادات والأحداث التي تخالف المعتقدات يُمكن أن تسبب حدوث المشاعر.

التعارض بين الرسالة والرغبة: وتقيس قدرة الطفل على استنتاج معتقدات الآخرين بناءً على تفسير وفهم العبارات التي تعبر عن رغباتهم.

الاعتقاد الخاطئ من الدرجة الثانية: وتقيس قدرة الطفل على فهم أن الآخرين قد تكون لديهم تصورات أو أفكار خاطئة أو مختلفة حول نفس الشيء.

التمييز بين الأحداث والأشياء المادية والتصورات الذهنية (العقلية): وتقيس قدرة الطفل على التمييز بين الخبرة المادية (الحقيقية) والخبرة العقلية (التصور والخيال).

البرنامج التدريبي Training program :

عرفت الباحثة البرنامج التدريبي إجرائيًا بأنه: "مجموعة من الخبرات والأنشطة المتكاملة التي تقدم في صورة إجراءات منظمة ومخططة في ضوء مفاهيم نظرية العقل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد".

محددات الدراسة

١- منهج الدراسة : استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي الذي يهدف إلى معرفة أثر المتغير المستقل وهو البرنامج التدريبي القائم على مفاهيم نظرية العقل في المتغير التابع وهو المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

واستخدمت الباحثة التصميم ذا المجموعتين التجريبية والضابطة، والذي يعتمد علي القياس القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة، وذلك باستخدام البرنامج التدريبي القائم على مفاهيم نظرية العقل على العينة التجريبية.

٢-عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة الأساسية من (١٠) أطفال ملتحقين بجمعية التثقيف الفكري بمحافظة الإسماعيلية عام (٢٠١٨-٢٠١٩)، وتراوحت أعمارهم ما بين (٩-١٢) عام، بمتوسط حسابي قدره (١٠٤,٠٠) عام، وانحراف معياري (٢٧,٠٧١)، وقد تم تقسيم عينة الدراسة الأساسية إلى مجموعة تجريبية وتضم (٥) أطفال، منهم أربع ذكور، وأنثى واحدة، ومجموعة ضابطة وتضم (٥) أطفال، منهم أربع ذكور، وأنثى واحدة.

٣- أدوات الدراسة : قامت الباحثة بالأعتماد علي الأدوات التالية مقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة الجزء الأدائي (إعداد: جال؛ تقنين: صفوت فرج ، ٢٠١١) ، مقياس تشخيص اضطراب التوحد للأطفال (إعداد: عبدالعزيز الشخص، ٢٠١٣)، مقياس مفاهيم نظرية العقل للأطفال ذوي اضطراب التوحد (إعداد: عبدالعزيز الشخص، وسلوى صالح، ٢٠١٢)، مقياس المهارات الاجتماعية (إعداد: عبدالعزيز الشخص، ٢٠١٧)، البرنامج التدريبي لتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد في ضوء مفاهيم نظرية العقل (إعداد الباحثة)، استمارة دراسة حالة لجمع المعلومات عن الطفل (إعداد الباحثة) ، استمارة تحديد المعززات الخاصة بالطفل (إعداد الباحثة)، استمارة تحديد المستوى التعليمي للوالدين (إعداد الباحثة).

٤- المحددات المكانية : تم اختيار عينة الدراسة من الأطفال الملتحقين بجمعية التثقيف الفكري بمحافظة الإسماعيلية ممن تتوفر فيهم شروط عينة الدراسة.

٥- المحددات الزمنية : تم تنفيذ البرنامج على مدار (٥٦) جلسة استمرت لمدة ثلاثة أشهر ونصف متواصلة خلال الفترة من (٢٠١٩/٦/١٥ – ٣٠١٩/٩/٣٠)، بمعدل أربع جلسات أسبوعيًا لكل طفل.

٦- الأساليب الأحصائية : تم إجراء التحليل الإحصائي للبيانات بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS, Ver, 23) المعروف باسم (Statistical Package for Social Science)، حيث قامت الباحثة باستخدام الأساليب الإحصائية التالية: الإحصاء الوصفي "المتوسط الحسابي، الوسيط، الانحراف المعياري، الالتواء، التفرطح" ، اختبار مان ويتني (Mann–Whitney Test)،اختبار ولكوكسون (Wilcoxon) ، حساب حجم التأثير من خلال معادلة مربع إيتا (2) للتأكد من فاعلية البرنامج.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

المحور الأول اضطراب التوحد Autism disorder:

شغل اضطراب التوحد الأطباء منذ ما يقارب من مائة عام، وشهد هذا الاضطراب تغيرات جذرية خلال السنوات الأخيرة.

وتعود كلمة التوحد Autism إلى أصل كلمة أغريقية تسمي أوتوس وهي تشتق من (aut) وتعني النفس أو الذات، وكلمة (ism) وتعني انغلاق، والمصطلح ككل يمكن ترجمته على أنه الانغلاق على الذات أو النفس، ومن ثم فإن الأطفال غالباً ما يتوحدون مع نفسهم، ويبدون قليل من الاهتمام بالعالم الخارجي من حولهم، كما أنهم لديهم صعوبة على إقامة علاقات اجتماعية، وأيضاً لديهم مشكلات في التواصل مع الآخرين، ويبدون سلوكيات نمطية متكررة ومقيدة وتحدث هذه المشكلات قبل عمر الثلاثين شهرا (Crepeau, Cohn & Schell, 2003, 1)

وقد أشار ليو كانر "Leo Kanner" في عام (١٩٤٣) للتوحد باعتباره أحد الاضطرابات التي تصيب الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، إلا أن هذا لا يعني عدم انتشار هذا الاضطراب أو عدم وجود أطفال مصابين بالتوحد قبل ذلك (سيد الجارحي، ٢٠٠٤، ١١).

أولا مفهوم اضطراب التوحد :

عرَّف الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية اضطراب التوحد بأنه: "اضطراب يتصف بقصور نوعي في مجالين نمائيين هما: مهارات التفاعل والتواصل الاجتماعي، ووجود سلوكيات نمطية تكرارية، ومحدودية النشاطات والاهتمامات على أن تبدأ هذه الأعراض في

الظهور في فترة نمو مبكرة مسببة ضعفاً شديداً في الأداء الاجتماعي والمهني قبل الثالثة" (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, 2013, 31).

ثانيا الخصائص الاجتماعية للأطفال ذوي اضطراب التوحد :

يواجه الأطفال الذين يعانون من اضطراب التوحد قصورًا إجتماعيًا، مما يجعلهم يفتقرون إلى الحدس حول التفاعل المعقد الذي يعده الأطفال ذوي النمو الطبيعي أمرًا مفروغًا منه، وتتضح الصعوبات الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة وتستمر حتى سن البلوغ، حيث يظهر الرضع اهتماماً أقل للمؤثرات الاجتماعية، فالابتسام والنظر إلى الآخرين يكون قليلاً في كثير من الأحيان، كما يكون الانحراف الاجتماعي ملفتًا بدرجة كبيرة في الأطفال الصغار المصابين باضطراب التوحد الذين يظهرون مستوى أقل من: التواصل البصري، والمواقف الاستباقية، ويميل هؤلاء الأطفال إلى التواصل عن طريق التلاعب بيد شخص آخر، وفي عمر ثلاث إلى خمس سنوات يظهر الأطفال ذوي اضطراب التوحد مستوى أقل من الفهم الاجتماعي والتقليد والاستجابة للمشاعر والتواصل غير اللفظي (Roven, 2007, 95).

ويلاحظ أن القصور في السلوك الاجتماعي لأطفال اضطراب التوحد يمكن أن يتحدد من خلال ثلاث مجالات كالتالي:

١- التجنب الاجتماعي Socially Avoidant: يتجنب أطفال اضطراب التوحد كل أشكال المهارات الاجتماعية ويقوموا بالهروب من الأشخاص الذين يودون التفاعل معهم.

٢- اللامبالاة الاجتماعية Socially in Different: وصف أطفال اضطراب التوحد بأنهم غير مبالين، ولا يبحثون عن المهارات الاجتماعية مع الآخرين، ولا يشعرون بالسعادة حتى عند وجودهم مع الأشخاص الآخرين.

٣- الإرباك الاجتماعي Socially Awkward: يعاني أطفال اضطراب التوحد من صعوبة الحصول على أصدقاء، ولعل من أسباب الفشل في علاقاتهم مع الآخرين هو الافتقار إلى المهارات الاجتماعية (سوسن الجلبي، ٢٠٠٥، ٥٥).

وعرف (Gonca & Dinsever, 2018) أضطراب التوحد بأنه "إضطراب نمائي يظهر منذ سن الرضاعة ويتم تشخيصة قبل بلوغ الطفل الثلاث سنوات، ويؤثر على قدرة التواصل اللغوي والتواصل الإجتماعي عند الأطفال ومشاكل في الحواس، ويعد التدخل المبكر من العلاجات التي تساهم في تطور قدرات الطفل، إضافة الى العلاج السلوكي وعلاج التدريب النطقي".

المحور الثاني المهارات الاجتماعية Social Skills:

تعد المهارات الاجتماعية هي الأساس في بناء شخصية الطفل وقبوله في المجتمع في المستقبل، وهذه المهارات توضع أسسها في مرحلة الطفولة المبكرة، ويكتسب الطفل من أسرته وبيئته أسس المهارات الاجتماعية السليمة، ويكتسب عادات وتقاليد مجتمعة، فمشاركة الطفل لأسرته ومجتمعه في احتفاله بأعياده، وكذلك أيضا مراقبة الأدوار الاجتماعية سواء كانت في داخل الأسرة أو في محيط المجتمع، يجعله يمتص كل مقومات شخصيته من مجتمعه (محمد بكير، ٢٠٠٠، ١١٣).

ووجد أن المهارات الاجتماعية تنمو وتتطور مع تطور العمر، وتشمل المهارات على كيفية لعب الدور مع شخص آخر مثل التعبير عن الانفعالات مع طفل آخر واختبار أنشطة وقت الفراغ، واستخدام مهارات محادثة توكيدية والتسوق والحاجات للإدارك من قبل الآخرين، ومن الضرورى إعطاء الطفل فرصة المشاركة في ضبط سلوكه ونشاطه مما يؤدى إلى تقليل التجنب الاجتماعي وأيضاً تعزيز السلوكيات الاجتماعية (إبراهيم الزريقات، ٢٠١٦، ٢٦٧).

أولا مفهوم المهارات الاجتماعية :

لا يوجد تعريف واضح للمهارات الاجتماعية، ويعود هذا إلى التطور الذى حدث في أدوات التقييم واستخدام مصطلحات غامضة أو بسيطة وإهمال مجالات مهمة في البحث، وقد تعود هذه الصعوبات إلى صعوبات تعود بالأصل إلى المجتمع قيد الدراسة، ربما يكون السبب كذلك في تنوع التخصصات وتنوع الاهتمامات في بحوث المهارات الاجتماعية، ويركز بعض الباحثين على التعريف الكلي للمهارات الاجتماعية، ويركز البعض الآخر على التعريف الجزئي، ويقترح بعض الباحثين على أن التعريف للمهارات الاجتماعية يجب أن يشمل العناصر الإدراكية والمعرفية للمهارات الاجتماعية (إبراهيم الزريقات، ٢٠١٦، ٢٦٨).

وعّرف Hinkley,Brown,Carson,&Teychenne(2018) المهارات الاجتماعية بأنها "القدرة على التعاون مع الآخرين وضبط الذات وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين والتفاعل معهم.

ثانيا مكونات المهارات الاجتماعية:

كما صنف Merrell(,2001, 134-136)المهارات الاجتماعية إلى ما يلي:

١- مهارات التفاعل الاجتماعي: وتشتمل على مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي والتعبير عن الذات وإقامة علاقات ودودة مع الآخرين.

٢- مهارات التعاون الاجتماعي: وتشتمل على مشاركة الطفل للزملاء والأقران في الأنشطة الجماعية لاتمام عمل كلف به.

٣- مهارات الاستقلال الاجتماعي: تشتمل على اعتماد الطفل على نفسه في اتمام بعض الأعمال التي يستطيع القيام بها.

٤- مهارات الضبط الذاتي: وتشتمل على طاعة الطفل والامتثال للتعليمات والقواعد.

٥- مهارات الشخصية : وتشمل على المهارات التي تساعد الفرد على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع الغير مثل المشاركة وتقبل الآخرين

وحدد (Justin,Tsuji,Griggs,Edwards,Taubman,McEachin,Leaf,& Oppenheim-Leaf,2016,165-175) مكونات المهارات الاجتماعية في سبعة مكونات هى كالاتى:

١- مهارات الحياة اليومية: تتضمن المهارات العملية التي تمكن الطفل من العيش باستقلالية والاندماج الإيجابي مع المجتمع.

٢- المهارات الاجتماعية الشخصية: وتتضمن القدرة على التفاعل بشكل إيجابي مع الأحداث والمواقف الذاتية والاجتماعية التي تحدث من حين لآخر في جميع المجالات البيئية المختلفة بدءا من المنزل والمدرسة وانتهاء بالبيئات الاجتماعية الأخرى.

٣- مهارات المبادرة التفاعلية: يقصد بها القدرة على المبادرة بالحوار أو طلب المشاركة أو المساهمة في شي ما مع الآخرين.

٤- مهارات الإستجابة التفاعلية: ويقصد بها القدرة على الاستجابة لمبادرة الغير عند الحوار أو التفاعل مع شكوى، أو المشاركة في أى نشاط مطلوب.

٥- المهارات الاجتماعية ذات العلاقة بالبيئة المدرسية: وتتضمن القدرة على إظهار المهارات اللازمة للتفاعل مع أفراد ومجريات وأحداث البيئة المدرسية.

٦- المهارات الاجتماعية ذات العلاقة بالبيئة المنزلية: وتشير إلى قدرة الفرد على إظهار المهارات اللازمة للتفاعل مع أفراد الأسرة وكذلك أحداث ومجريات البيئة المنزلية.

٧- المهارات الاجتماعية ذات الصلة بالبيئة الاجتماعية المحلية: وتشير إلى قدرة الفرد على إظهار المهارة اللازمة للتعامل مع مجريات البيئة الاجتماعية المحلية من جيران ورفاق ومرافق وخدمات عامة.

ثالثا المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد :

تحتل المهارات الاجتماعية في العمل مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد اهتمام كبير من المنشغلين في هذا المجال فنجد أن عالم الطفل ذو اضطراب التوحد به قصور في التفاعلات الاجتماعية لذلك يبدو الطفل ذي اضطراب التوحد وكأنه غريب أو أنه يعيش في عالم لا صلة له به وأنه غير قادر على السؤال عما يحدث حوله فيشعر بالعزلة والقلق والتعصب لعدم قدرته على فهم من حوله وعدم قدرة من حوله على فهمه لذا يعد الاهتمام بالمهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد من المطالب الملحة التي تلقي اهتماما كبيرا عند التعامل مع هؤلاء الأطفال باعتبار أن تلك المهارات هي المكون الأساسي لدمجهم داخل المجتمع .

ونجد أن أطفال ذوى اضطراب التوحد يعانون من قصور في التفاعل الاجتماعي، ويتصرفون كما لو كان الآخرون غير موجودين، ويتضح ذلك القصور في قله النظر إلى وجوه الآخرين لمشاركة الانتباه أو الانشغال في تتبع النظرة (Ruffman etal., 2001, 1087).

ورأت رابطة التعليم الوطنى National Education Association أن الصعوبات التي عاني منها الأطفال ذوو اضطراب التوحد في المهارات الاجتماعية تتضمن صعوبات في التفاعل الاجتماعي المتبادل، وتحقيق التواصل المتبادل بالعين أثناء المحادثات، والانتباه إلى جوانب غير اللفظية للتواصل مثل الأشارات و التعبيرات الوجهية و التكيفو والتوافق وفق القواعد التي تحكم السلوك الاجتماعي، ونجد أيضا الانشغال بموضوعات مختارة مع رفيق المحادثة، وإظهار السلوكيات الاجتماعية أو سلوكيات اللعب المناسبة لعمره (National Education Association, 2006: 21).

وقد أظهر (Aline ,Carla ,Gabriela, Priscila, Liliane, Thaynara & Raphaela 2018) أن القصور في المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد تحدث تحت ثلاثة عناوين رئيسة وهى كالاتى:

١- القصور في المعرفة الاجتماعية: وتتمثل في البعد والانعزال عن الآخرين وعدم المبالاة وعدم الاهتمام بهم ،قصور في القواعد الدقيقة للتواصل والتواصل الاجتماعي وإلى القصور في إدراك الآخرين والتميز بينهم وتعلم بعض القواعد والسلوك الاجتماعي بصورة سطحية.

٢- القصور في التواصل الاجتماعي: تتمثل في غياب أي رغبة للتواصل مع الآخرين أو إلى الاهتمام الشديد بالموضوعات التي تمثل أهمية فقط بالنسبة لهم ولا يلاحظون ملل المستمع ولا يستطيعون الانشغال في محادثة كلامية تبادلية بالرغم من كون أن لديهم قدرة لغوية.

٣- القصور في الفهم والتخيل الاجتماعي: تتمثل في غياب اللعب التقليدي والتظاهرى وعدم الوعي بالعالم من حولهم وإلى بعض القدرة لمعرفة مشاعر الآخرين.

المحور الثالث مفاهيم نظرية العقل Theory of Mind:

نظرية العقل باختصار ولكي تكون أكثر دقة يمكن أن نقول "نظرية الشخص عن عقول الآخرين"، وقد أشار الفلاسفة منذ أفلاطون إلى "أن البشر هم بشر" لأن لديهم عقول ولديهم القدرة على فهم عقول الآخرين.

ولقد بدأ اتجاه "نظرية العقل" بشكل أساسي مع "بياجيه"، حيث بيَّن "بياجيه "واتفق معه معظم علماء النفس على أن الأطفال يبدأون النمو المعرفي عن طريق كونهم أكثر إدراكاً، وقد استخدموا مصطلحات عدة ليفسروا دراساتهم التطورية في المحاور المتعددة للإدراك الاجتماعي منها: فهم الأفكار و الأحلام و النوايا والمبادئ الأخلاقية، ولقد قدم "بياجيه" وصفاً ملائماً لطبيعة العمليات التي تجرى في مرحلة الطفولة المبكرة, وذلك من خلال ميكانيزمات أساسية، هي التمثيل والمواءمة, حيث أشار التمثيل إلى أن الأفراد يمثلون خبرتهم من خلال الفهم الموجود لديهم، أما المواءمة (فهي الإمكانية المعاكسة), فكما أن الفهم السابق يؤثر على العمليات الآتية فإن للمعلومات الآتية تغير في الفهم السابق (محمد الإمام, ٢٠٠٨: ٥١).

وقد قام العالمان بتجربة قاما فيها بوضع الشمبانزي داخل قفص ووضعا صناديق في أحدهما موز بحيث لا يستطيع القرد الوصول إليه، وكان هناك مدربان أحدهما طيب كلما وجد الموز أعطاه للشمبانزي والآخر شرير كلما وجد الموز أكله لنفسه ، ولم يعط الشمبايزي منه شيئًا وبعد إجراء عدد من المحاولات التي يقوم به مدرب ثالث بتغيير مكان الموز الموجود أمام نظر الشمبانزي دون أن يراه المدربان الآخران الطيب والشرير" أصبح الشمبانزي يساعد المدرب الطيب ويدله على مكان الموز, بينما لا يساعد المدرب الشرير، أو أشار له إلى المكان الخاطئ، وتكررت هذه التجربة على قرود أخرى, وتوصل "بريماك وودروف" إلى أن القردة تمكنت من معرفة نوايا ومقاصد المدربين، وأنها تمكنت من الانفصال عما يمثله وضعها الحالي وتمثلت الحالة العقلية للآخرين، وذلك عندما تمكنت من معرفة أن لدى المدربين معلومات وأفكار مختلفة عما تعرفه هي، فهي تعرف مكان الموز بعد التغيير، أما المدربان فلا يعرفان مكانه (Premack & woodruff, 1987).

أولا مفهوم نظرية العقل :

توجد الكثير من التعريفات التي تناولت مصطلح نظرية العقل مند أن وضع" بريماك" تعريفه إلا أنه من المستحيل التوصل إلى تعريف أكثر دقة، حيث يعد مصطلح "نظرية العقل" أفضل مظلة للمصطلحات الخاصة بفهم الأطفال للحالات العقلية (Elizabeth,Catherine,amon, Kaylita, Francesca & Essi ,2014).

ويمكن تعريف نظرية العقل بأنها "القدرة على استنتاج الحالات الذهنية للآخرين أفكارهم، اعتقاداتهم، رغباتهم، ونياتهم وذلك بجانب القدرة على استخدام هذه المعلومة لتفسير ما يقولونه ولإعطاء معنى لسلوكياتهم وللتنبؤ بما سيفعلونه بعد ذلك.

والنظرية هي مجموعة معقدة من الأفكار المترابطة، وقدرة الأشخاص الكبار على فهم القدرات العقلية للآخرين في العالم المحيط بهم، مع الأخذ في الاعتبار المشاعر و الرغبات والتظاهرو الخداع والمنظور المتعدد للآخرين عن العالم المحيط فذلك المنظور غنى ومتكامل بعدد من المفاهيم، والتي قد يكون من المناسب أن يتم تسميتها بلفظ "نظرية" ومع ذلك فإن عبارة "نظرية العقل" تثير أيضاً بعض القلق لأنه لا يمكن تعريفها بدقة، فقد تجادل بعض الباحثين بشكل واضح عن أن تطور القدرة على فهم العقل تتشابه مع تطور نظريات العلوم, ولكن البعض الآخر معارضون تماماً لاعتماد أي تشابه في تطور القدرة على فهم العقل، و بين تطور النظريات العلمية (Peterson & David, 2013).

ثانياً نظرية العقل المفسرة للمهارات الاجتماعية للأطفال ذوي اضطراب التوحد :

يُعد اضطراب التوحد من الأمور المحيرة, نظراً لتباين خصائصه، ولذلك اهتم العلماء بمحاولة تفسير الخصائص والظواهر المكونة لهذا الاضطراب، ومن أهم الخصائص التي يتضح قصوراً شديداً ومتنوعاً فيها "المهارات الاجتماعية" لديهم، ووجدت نظريات حاولت تفسير قصور التواصل في المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي اضطراب التوحد، وهي نظرية الارتباط الانفعالي، والنظرية السلوكية، ونظرية الإثارة الزائدة، ونظرية العقل، وتتناول الباحثة نظرية العقل التي تبنتها دراستها.

وبناءً على ذلك تفسر نظرية العقل الصعوبات المتعلقة بالمهارات الاجتماعية للأطفال ذوي اضطراب التوحد بالتأخر في نمو نظرية العقل لديهم والذي يفسر بأنه: عدم القدرة على إدراك واستيعاب وجود معتقدات وأفكار ومقاصد، ورغبات لدى الآخرين مختلفة عما لدى الفرد نفسه، مما يجعله غير قادر على التنبؤ بسلوكياتهم وانفعالهم (أيلين بوتبوم، وفيرونكا زيسك, ٢٠٠٨: ١٩) .

ونجد أن دراسة Matthew(2011) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين قصور نظرية العقل والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب التوحد وأكدت تلك الدراسة على وجود علاقة بين قصور نظرية العقل والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد.

كما يفسر التأخر في مهارات نظرية العقل خاصية أخرى من خصائص القصور في الأوجه التطبيقية للغة، لأن الطفل يرتبك ولا يستطيع تحديد المعلومات المطلوبة منه، فإذا سألته أمه "مثلا" عن كيف كان يومه الدراسي؟ تكون إجابته مسهبة ووصفية لكل التفاصيل الدقيقة التي حدثت معه طوال اليوم، أو قد يتجنب الإجابة تماماً لأنه لا يفهم المقصود من السؤال، كما يلاحظ وجود تأخر ملحوظ في مستوى النمو الخاص بالحديث الروائي، فيروى الطفل ذو اضطراب التوحد قصة بدون بداية واضحة، ويزود المستمع بمعلومات كثيرة جدا ومعظمها ليست ذات صلة بالموضوع, مما يثير ملل وغضب المستمع الذي يتوقع قصة أقصر وذات حقائق مترابطة وتراعى مشاعر الأشخاص المشاركين في الحديث (Attwood, 2007: 28).

فروض الدراسة :

من خلال العرض السابق للإطار النظري والدراسات السابقة، وما أسفرت عنه من نتائج، يمكن صياغة الفروض الآتية:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد لصالح المجموعة التجريبية.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بعد مرور ثلاث أسابيع من تطبيق البرنامج.

الطريقة والأجراءات :

تتناول الباحثة الطريقة والأجراءات التي قامت بها الباحثة وتشمل على المنهج ، والعينة ، والادوات ، وأجراءات تطبيق البرنامج والأساليب الأحصائية .

اولا منهج البحث :

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي الذي يهدف إلى معرفة أثر المتغير المستقل وهو البرنامج التدريبي القائم على مفاهيم نظرية العقل في المتغير التابع وهو المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

واستخدمت الباحثة التصميم ذا المجموعتين التجريبية والضابطة، والذي يعتمد علي القياس القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة، وذلك باستخدام البرنامج التدريبي القائم على مفاهيم نظرية العقل على العينة التجريبية.

ثانيا عينة البحث :

أ- عينة التحقق من الخصائص السيكومترية:

تم اختيار عينة التحقق من الخصائص السيكومترية من الأطفال ذوي اضطراب التوحد الملتحقين بجمعية التثقيف الفكري بمحافظة الإسماعيلية عام (٢٠١٨-٢٠١٩)، وذلك بهدف التأكد من كفاءة أدوات الدراسة السيكومترية والاطمئنان على صلاحيتها للتطبيق على العينة الأساسية، وبلغ عدد عينة التحقق من الخصائص السيكومترية (٢٠) طفلاً وطفلة، وتراوحت أعمارهم ما بين (٩-١٢) عام، بمتوسط حسابي قدره (١٠,٣٥٠) عام، وانحراف معياري (٠,٩٨٨)، وطُبقت الأدوات بطريقة فردية بواسطة الباحثة، وفي وجود إحدى المسئولات عن تدريب الأطفال في الجمعية التي تم تطبيق أدوات الدراسة على الأطفال الملتحقين بها والذين تتوافر فيهم مواصفات العينة الأساسية، وليسوا من العينة الأساسية.

ب- عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (١٠) أطفال ملتحقين بجمعية التثقيف الفكري بمحافظة الإسماعيلية عام (٢٠١٨-٢٠١٩)، وتراوحت أعمارهم ما بين (٩-١٢) عام، بمتوسط حسابي قدره (١٠٤,٠٠) عام، وانحراف معياري (٢٧,٠٧١)، وقد تم تقسيم عينة الدراسة الأساسية إلى مجموعة تجريبية وتضم (٥) أطفال، منهم أربع ذكور، وأنثى واحدة، ومجموعة ضابطة وتضم (٥) أطفال، منهم أربع ذكور، وأنثى واحدة.

وقامت الباحثة باختبار التكافؤ في الفروق بين أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في متوسط درجات القياس القبلي لكل من: العمر الزمني، ودرجة اضطراب طيف التوحد، معامل الذكاء، ومفاهيم نظرية العقل، والمهارات الاجتماعية، ويوضح الجدول (١) نتائج اختبار التكافؤ بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة كما يلي:

جدول (١): نتائج اختبار التكافؤ بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

البُعد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة W	قيمة Z	مستوى الدلالة
العمر الزمني	تجريبية	٥	٤,٠٠	١٦,٠٠	٦,٠٠	١٦,٠٠	-٠,٥٧٧	٠,٦٨٦
	ضابطة	٥	٥,٠٠	٢٠,٠٠				
المستوى التعليمي	تجريبية	٥	٤,٨٨	١٩,٥٠	٦,٥٠	١٦,٥٠	-٠,٤٥٨	٠,٦٨٦
	ضابطة	٥	٤,١٣	١٦,٥٠				
شدة اضطراب التوحد	تجريبية	٥	٤,٢٥	١٧,٠٠	٧,٠٠	١٧٠٠	-٠,٢٨٩	٠,٨٨٦
	ضابطة	٥	٤,٧٥	١٩,٠٠				
معامل الذكاء	تجريبية	٥	٤,١٣	١٦,٥٠	٦,٥٠	١٦,٥٠	-٠,٤٣٦	٠,٦٨٦
	ضابطة	٥	٤,٨٨	١٩,٥٠				
مفاهيم نظرية العقل	تجريبية	٥	٦,٢٥	٢٥,١١	١,٠٠	١١,٠٠	-١,٠٨٤	٠,٤٣١
	ضابطة	٥	٢,٧٥	١١,٠٠				
المهارات الاجتماعية	تجريبية	٥	٤,٦٣	١٨,٥٠	٧,٥٠	١٧,٥٠	-٠,١٤٧	٠,٨٨٦
	ضابطة	٥	٤,٣٨	١٧,٥٠				

يتضح من الجدول (١) أن جميع قيم (Z) غير دالة إحصائيًا بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس القبلي للعمر الزمني والمستوى التعليمي وشدة التوحد ومعامل الذكاء ومفاهيم نظرية العقل والمهارات الاجتماعية، ولهذا يوجد تكافؤ بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

ثالثا أدوات البحث: قامت الباحثة بالأعتماد علي الأدوات التالية: مقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة الجزء الأدائي (إعداد: جال؛ تقنين: صفوت فرج ، ٢٠١١) ، مقياس تشخيص اضطراب التوحد للأطفال (إعداد: عبدالعزيز الشخص، ٢٠١٣)، مقياس مفاهيم نظرية العقل للأطفال ذوي اضطراب التوحد (إعداد: عبدالعزيز الشخص، وسلوى صالح، ٢٠١٢)، مقياس المهارات الاجتماعية (إعداد: عبدالعزيز الشخص، ٢٠١٧)، البرنامج التدريبي لتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد في ضوء مفاهيم نظرية العقل (إعداد الباحثة)،

استمارة دراسة حالة لجمع المعلومات عن الطفل (إعداد الباحثة) ، استمارة تحديد المعززات الخاصة بالطفل (إعداد الباحثة)، استمارة تحديد المستوى التعليمي للوالدين (إعداد الباحثة).

البرنامج التدريبي لتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد في ضوء مفاهيم نظرية العقل

المقصود بالبرنامج:

هو "مجموعة من الإجراءات المنظمة القائمة على مفاهيم نظرية العقل، وبعض المهارات الاجتماعية المرتبطة بالإدراك والفهم الاجتماعي كالتعاطف، والمشاركة الانفعالية، وتكوين الصداقات ومشاركة المحادثات، وتشتمل هذه الإجراءات على أنشطة وخبرات مخططة ومنظمة وفنيات محددة كالقصة الاجتماعية التي تحتوى على الصور الفوتوغرافية والمرسومة، والكلمات،كما تشتمل على الألعاب الحركية، والمحاكاة والممارسات الفعلية للمفاهيم، والتي تُقَّدم خلال فترة زمنية محددة بهدف تحسين المهارات الاجتماعية ومفاهيم نظرية العقل لدى مجموعة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد".

في ضوء آراء المحكمين تم إعداد محتوى البرنامج حيث أحتوى على أنشطة ووسائل متنوعة في التدريب على المهام في غالبية الجلسات التدريبية، وأصبح عدد الجلسات التدريبية وفقاً لذلك (٥٦) جلسة موزعة على أنشطة البرنامج وأهدافها، كما تم تحديد زمن الجلسة بأن تتراوح فيما بين (٣٠: ٣٥) دقيقة تختلف بحسب استجابة كل طفل على المهام، وتتضمن عشر دقائق في بداية الجلسة للتهيئة، وخمس دقائق في نهايتها لجمع الأدوات المستخدمة.

الهدف العام للبرنامج:

يهدف برنامج الدراسة الحالية إلى تحقيق هدف أساسي وهو: "تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد في ضوء نظرية العقل

الأساليب الفنيات المستخدمة أثناء التطبيق:

استخدمت الباحثة خلال البرنامج التدريبي للأطفال ذوي اضطراب التوحد عدداً من الفنيات، حيث تم استخدام أسلوب التدريب الذي يجمع بين أكثر من فنية لتعديل السلوك (التعزيز، التشكيل، لعب الدور، النمذجة، التلقين البدني واللفظي والإيحائي ، تجزئة المهمة،التلاشي، القصة الاجتماعية) لتعليم الطفل المهارات المختلفة، حيث تضمنت كل جلسة تدريبية محاولات متكررة للتدريب على المهارة الواحدة أو جزءٍ منها مع مراعاة أن تكون الجلسة الواحدة تتضمن التدريب على عدد من الفنيات المختلفة.

إجراءات تقويم البرنامج :

روعي في تقويم البرنامج أن يكون على عدة مراحل، كما يلي:

التقويم المبدئي: قبل البدء في التدريب على البرنامج من خلال تطبيق أدوات القياس الخاصة بالدراسة.

التقويم البنائي (المرحلي- التكويني): أثناء تطبيق الجلسات الخاصة بمفاهيم نظرية العقل, بحيث لا يتم الانتقال من نشاط إلى آخر إلا بعد التأكد من إتقان الطفل للنشاط السابق وذلك من خلال استمارة التقويم التي أعدتها الباحثة لتقويم أداء الطفل على المفاهيم في كل مهمة من مهام نظرية العقل بعد الانتهاء من تطبيق الجلسات الخاصة بها وقبل البدء في تطبيق الجلسات الخاصة بالمفهوم التالي للتأكد من تمكن الطفل من المهارة، ولا يتم إعطاء درجة عليها ولكنها لهدف الوقوف على مستوى تقدم الطفل، التقويم النهائي: بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج مباشرة (تطبيق بعدي)، وذلك بتطبيق مفاهيم نظرية العقل ومقياس المهارات الاجتماعية لاختبار أثره في تحسين المهارات الاجتماعية وتحسين الأداء على مفاهيم نظرية العقل, وقد أجريت التحليلات الإحصائية، باستخدام اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة، ومعادلة إيتا لحساب حجم الأثر. التقويم التتبعي: ويتم من خلال تطبيق أدوات الدراسة على المجموعة التجريبية بعد توقف البرنامج بثلاثة أسابيع (فترة المتابعة) والمقارنة بين التطبيق التتبعي والتطبيق البعدي, وذلك للتأكد من استمرارية فعالية البرنامج المستخدم.

نتائج الدراسة ومناقشتها :

(١) التحقق من الفرض الأول ومناقشة نتائجه:

ينص الفرض الأول على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد لصالح المجموعة التجريبية".

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار مان ويتني (Mann-WhitneyTest), ويوضح الجدول (٢) قيم "Z,W,U" ودلالتها للفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس المهارات الاجتماعية كما يلي:

جدول (٢): قيم "Z, W, U" ودلالتها للفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس المهارات الاجتماعية

الأبعاد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة W	قيمة Z	مستوى الدلالة	حجم التأثير
المحادثة والحوار	تجريبية	٥	٨,٠٠	٤٠,٠٠	٠,٠٠٠	١٥,٠٠٠	-٢,٦٥٢	٠,٠١	٠,٩٦٣
	ضابطة	٥	٣,٠٠	١٥,٠٠					
الفهم الاجتماعي	تجريبية	٥	٨,٠٠	٤٠,٠٠	٠,٠٠٠	١٥,٠٠٠	-٢,٦٣٥	٠,٠١	٠,٩١٨
	ضابطة	٥	٣,٠٠	١٥,٠٠					
أنشطة الاهتمامات والألعاب المفضلة	تجريبية	٥	٨,٠٠	٤٠,٠٠	٠,٠٠٠	١٥,٠٠٠	-٢,٨٨٧	٠,٠١	٠,٩٩٣
	ضابطة	٥	٣,٠٠	١٥,٠٠					
التصرف في المواقف الاجتماعية	تجريبية	٥	٨,٠٠	٤٠,٠٠	٠,٠٠٠	١٥,٠٠٠	-٢,٧٣٩	٠,٠١	٠,٩٠١
	ضابطة	٥	٣,٠٠	١٥,٠٠					
الدرجة الكلية	تجريبية	٥	٨,٠٠	٤٠,٠٠	٠,٠٠٠	١٥,٠٠٠	-٢,٦٤٣	٠,٠١	٠,٩٨٤
	ضابطة	٥	٣,٠٠	١٥,٠٠					

يتضح من الجدول (٢) وجود فروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي في (المحادثة والحوار، الفهم الاجتماعي، أنشطة الاهتمامات والألعاب المفضلة، التصرف في المواقف الاجتماعية، الدرجة الكلية) لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لصالح أطفال المجموعة التجريبية، حيث كانت جميع قيم (Z) دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، كما يتضح أيضاً وجود حجم أثر مرتفع يدل على فاعلية البرنامج التدريبي القائم على مفاهيم نظرية العقل في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (Stichteretal.,(2012، ودراسة فاطمة بيومي (٢٠١٤)، ودراسة Salazar (2014)، ودراسة كوثر قواسمة (٢٠١٥)،

ودراسة أشرف الملك (٢٠١٥)، ، ودراسة منصور الزيود (٢٠١٦)، ودراسة سالي حبيب (٢٠١٦)، ودراسة أحمد شرادقة (٢٠١٨)، وترجع الباحثة تفوق أطفال المجموعة التجريبية على أطفال المجموعة الضابطة في القياس البعدي على المهارات الاجتماعية إلى ما يلي:

١- انتظام أطفال المجموعة التجريبية في حضور جلسات البرنامج التدريبي القائم على مفاهيم نظرية العقل طوال فترة التطبيق على مدار ثلاثة أشهر ونصف متتالية، الأمر الذي ساعد الباحثة في تدريب الأطفال على جميع أهداف البرنامج المحددة، وكذلك تخصيصها لبعض الجلسات لإعادة التدريب على نفس الأهداف.

٢- استخدام الباحثة لمجموعة من الفنيات والأدوات والأنشطة ساهم في تحقيق أهداف البرنامج التدريبي القائم على مفاهيم نظرية العقل، كما أن الوسائل والأساليب المستخدمة أثناء الجلسات جعلتهم يستمتعون بما تعلموه، وأصبحوا أكثر تمسكاً وحرصاً على الاستمرار في كل جلسة عن الأخرى.

٣- أن مهام نظرية العقل التي اتضحت في زيادة تمييز المشاعر، وتمييز مظهر الشيء، والمشاعر المبنية على الرغبة، واستنتاج المعتقدات المبنية على الفهم، والاعتقاد الخاطئ من الدرجة الأولى، واستنتاج المشاعر المبنية على الحقيقة والاعتقاد، والتعارض بين الرسالة والرغبة، والاعتقاد الخاطئ من الدرجة الثانية، والتمييز بين الأحداث المادية والتصورات الذهنية من شأنها أن تزيد من المهارات الاجتماعية لدى أطفال ذوي اضطراب التوحد.

(٢) التحقق من الفرض الثاني ومناقشة نتائجه:

ينص الفرض الثاني على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بعد مرور ثلاث أسابيع من تطبيق البرنامج".

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار ولكوكسون (Wilcoxon), ويوضح الجدول (٣) قيمة "Z " ودلالتها للفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس المهارات الاجتماعية كما يلي:

جدول (٣): قيمة "Z " ودلالتها للفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس المهارات الاجتماعية

الأبعاد	ن	الرتب السالبة (-)		الرتب الموجبة (+)		قيمة (Z)	مستوى الدلالة	حجم التأثير
		المتوسط	المجموع	المتوسط	المجموع			
المحادثة والحوار	٥	٣,٣٨	١٣,٥٠	١,٥٠	١,٥٠	-١,٦٥٦	٠,٠٩	٠,٠٤٠
الفهم الاجتماعي	٥	٣,١٣	١٢,٥٠	٢,٥٠	٢,٥٠	-١,٤١٤	٠,١٥	٠,٠٦٢
أنشطة الاهتمامات والألعاب المفضلة	٥	٢,٠٠	٦,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	-١,٧٣٢	٠,٠٨	٠,٢٠٦
التصرف في المواقف الاجتماعية	٥	٢,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٤,٠٠	-٠,٥٧٧	٠٥٦	-٠,١٠٠
الدرجة الكلية	٥	٢,٥٠	١٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	-١,٨٢٦	٠,٠٦	٠,٢٠٩

يتضح من الجدول (٣) أن قيمة (Z) في جميع أبعاد المهارات الاجتماعية والدرجة الكلية غير دالة إحصائياً بين القياسين البعدي والتبعي للمجموعة التجريبية، كما يتضح أيضاً وجود حجم أثر منخفض يشير إلى عدم وجود فروق بين القياسين البعدي والتتبعي، وهذا يدل على أن البرنامج التدريبي القائم على مفاهيم نظرية العقل فعال وما زال له تأثير في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بعد مرور فترة من الزمن (ثلاث أسابيع).

وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة خالد الزهراني (٢٠١١)، ودراسة Worley & Cotter (2012)، ودراسة Stichter etal., (2012)، ودراسة فاطمة بيومي (٢٠١٤)، ودراسة Salazar (2014)، ودراسة Angeliki etal., (2005)، ودراسة كوثر قواسمة (٢٠١٥)، ودراسة أشرف الملك (٢٠١٥)، ودراسة عبير أحمد (٢٠١٥)، ودراسة منصور الزيود (٢٠١٦)، ودراسة سالي حبيب (٢٠١٦)، ودراسة Scatton etal., (2016)، ودراسة أحمد شرادقة (٢٠١٨)، وترجع الباحثة بقاء أثر البرنامج التدريبي القائم على مفاهيم نظرية العقل في تنمية المهارات الاجتماعية إلى ما يلي:

١- استفادة الأطفال ذوي اضطراب التوحد (المجموعة التجريبية) من اكتساب المهارات الاجتماعية وإتقانها وتعميمها في مواقف الحياة المختلفة أدى إلى استمرار فعالية التدريب على المهارات الاجتماعية بعد ثلاث أسابيع من توقف إجراءات تطبيق البرنامج التدريبي.

٢- ما لا حظته الباحثة أثناء التطبيق التتبعي للمجموعة التجريبية، حيث وجدت هؤلاء الأطفال ما زالوا محتفظين بما تم تدريبهم عليه في تنمية المهارات الاجتماعية والتواصل والتفاعل الاجتماعي لديهم، مما يدل على أن البرنامج التدريبي كان له دور فعال في ثبات المهارات الاجتماعية واستمرار تعلمهم وعدم نكوصهم في ما تم تدريبهم عليه.

٣- أن البرنامج التدريبي القائم على مفاهيم نظرية العقل كان له تأثير إيجابي على المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، حيث كان محتواه متسقاً مع الهدف الذي صمم من أجله، وكانت تعليمات البرنامج دقيقة وواضحة وموجزة.

توصيات الدراسة:

١- التركيز على التدريب على مفاهيم نظرية العقل بحيث يجب أن يكون مكوناً أساسياً في البرامج المعدة للأطفال ذوي اضطراب التوحد، ومن ثم حدوث نتائج ناجحة في سلوك الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

٢- التركيز على الاتصال والتفاعل الاجتماعي وتعليمه المهارات الاجتماعية اللازمة، وتشجيعه على النظر في وجه من يتحدث معه، وبالنسبة للأطفال الذين توجد لديهم القدرة على الكلام فيجب أن نشجعهم على الكلام حتى يحصل على ما يريد.

المراجع

إبراهيم عبدالله الزريقات (٢٠١٦). *التوحد: الخصائص والعلاج*. عمان: دار وائل.

أحمد طلال شرادقة (٢٠١٨). فاعلية برنامج تدريبي قائم على النظرية السلوكية لتحسين المهارات الاجتماعية لدى عينة سعودية من ذوي اضطراب طيف التوحد. *رسالة دكتوراه*، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العربية بالإردن.

أشرف إبراهيم الملك (٢٠١٥). فعالية برنامج تدريبي قائم على أسلوب لوفاز في تنمية المهارات الاجتماعية والتواصلية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد في المدينة المنورة. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، ٢ (٨)، ١-٤٨.

إيلين نوتبرم وفيرونكا زيسك (٢٠٠٨). *ألف وواحد فكرة رائعة لتعليم وتربية الأطفال المصابين بالتوحد*. (ترجمة: أحمد جرير). الرياض: مكتبة جرير.

سالي حسن حبيب (٢٠١٦). فعالية برنامج تدريبي قائم على نموذج جراي للقصص الاجتماعية في تحسين بعض المهارات الاجتماعية وتعديل سلوكيات التحدي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد مرتفعي الأداء. *مجلة التربية الخاصة بكلية* التربية جامعة الزقازيق. (١٥)، ١٨٠-٢١٤.

سوسن شاكر الجلبي (٢٠٠٥). *التوحد الطفولي: أسبابة- خصائصه- تشخيصه- علاجة*. سوريا: مؤسسة علاء الدين.

سيد يوسف الجارحي (٢٠٠٤). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية بعض مهارات السلوك التكيفي لدى الأطفال التوحديين وخفض سلوكياتهم المضطربة. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة عين شمس.

عبدالعزيز السيد الشخص (٢٠١٣). *مقياس تشخيص اضطراب التوحد للأطفال*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبدالعزيز السيد الشخص، وسلوى رشدي صالح (٢٠١٢). مقياس مفاهيم نظرية العقل للأطفال التوحديين. *مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس*، ١ (٣٦)، ٧٧٩-٨٢٩.

عبير حسن أحمد (٢٠١٥). فاعلية برنامج قائم على النمذجة في تحسين بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمدينة الطائف. *مجلة كلية التربية جامعة الأزهر*، العدد (١٦٥)، الجزء (٢)، ص ص٣١٣-٣٦٣.

فاطمة سعيد بيومي (٢٠١٤). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال ذوي متلازمة اسبرجر والتوحديين ذوي الأداء الوظيفي المرتفع. *مجلة كلية التربية جامعة عين شمس*، (١٦)، ٦٨-١١٢.

كوثر عبدربه قواسمة (٢٠١٥). أثر برنامج تدريبى لتنمية المهارات الاجتماعية بإستخدام النمذجة من خلال الفيديو لدى عينة من الأطفال ذوى اضطراب التوحد. *مجلة الطفولة والتربية بكلية رياض الأطفال جامعة الإسكندرية*، المجلد (٦)، العدد (٢٠)، ص ص ٨١-١٣١.

محمد صالح الإمام (٢٠٠٨). فعالية برنامج تربوي قائم على نظرية العقل في تنمية المهارات الأدائية الحياتية لدى الأطفال المعاقين عقليًا في الأردن، رسالة ماجستير *غير منشورة*، كلية الدراسات التربوية، جامعة عمان للدراسات العليا.

محمد عبده بكير (٢٠٠٠). المهارات الاجتماعية كما تعكسها برامج الأطفال في الراديو والتليفزيون للأطفال من سن (٦-٩) سنوات: دراسة مسحية. *رساله ما جستير*، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

نادية صدقي حسين أحمد حبيب (٢٠١٧). أثر برنامج تدريبي بمساعدة الكمبيوتر في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في ضوء نظرية العقل. *رسالة ماجستير غير منشورة*، قسم علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة أسيوط.

Aline, C. Carla, P. Gabriela, M. Priscila, S. Liliane, D. Thaynara, A. & Raphaela, B. (2018). Hearing, language, motor and social skills in the child development: a screening proposal. Journal of CEFAC. 20(2), 218-226.

American Psychological Association (2009). Diagnostic and statistical manual of mental disorder revised edition. (4rd ed.). Washington, Dc author.

Attwood, T. (2007). The complete guide to Asperger's syndrome. London: Jessica Kingsley Publishers.

Crepeau, E. & Cohn, E. Schell, B. (2003). Occupational therapy trends rehabilitation and vocational. Philadelphia: Lippincott.

Elisabeth, M. Keith, E. & Suzanne, S. (2014). Idiom, syntax, and advanced theory of mind abilities in children with autism spectrum disorders. Journal of Speech, Language, 57 (1), 120-130.

Gonca, Z. & Dinsever, E. (2018). Comparison of language features, autism spectrum symptoms in children diagnosed with autism spectrum disorder, developmental language delay, and Healthy controls. Journal of Arch Neuropsychiatry, (55), 205-210.

Justin, B. Tsuji, H. Griggs, B. Edwards, A. Taubman, M. McEachin, J. Leaf, R. & Oppenheim-Leaf, L. (2016). Teaching social skills to children with autism using the cool versus not cool procedure. Journal of Education and Training in Autism and Developmental Disabilities, 47 (2), 165-175.

Klin, A. & Volkmar, F. (2009). Autistic social dysfunction: some limitaions of the theory of mind hypothesis. Journal of child Psychology and psychchiatry, 33(5), 861-876.

Landa, R. (2007). Early communication development and intervention for children with autism. Journal of Mentally Retarded Developmental Disabilities Res Rev, 13(1), 16-25.

Matthew, D. Tiffany, L. & Patricia, A. (2011). Brief report: preliminary evaluation of the theory of mind inventory and its relationship to measures of social skills. Journal of Autism Dev Disord, 4 (1), 512-517.

Merrell, K. (2001). Assessment of Children Social Skills: Rent development best Practices. Journal of Exceptional Children, 9 (1), 3- 16.

National Eduction Association. (2006). The puzzle of autism washington. NEA Professional Library.

Peterson, C. & David, I. (2013). Steps in theory of mind development for children with deafness or autism. Journal of Child with developmental, 67 (2), 502-512.

Premak, D. & Wodruff, G. (1987). Does of chimpanzee have a theory of mind. Journal of Behavioral and Brain Sciences, 4, 515-526.

Roven, L. (2007). Early communication development and intervention for children with autism. Journal of Mentally Retarded Developmental Disabilities Res Rev, 13(1), 16-25.

Ruffman, T. Garnham, W. & Rideout, P. (2001). Social understanding in autism: eye gaze as a measure of core insights. Journal of Child Psychology, 41 (8), 1083-1094.

Strain, P. & Hoyson, M. (2010). The need for longitudinal intensive social skills intervention LEAP Follow up outcomes for children with autism. Journal of Topics in Early Childhood Special Education, 20 (2), 7-16.

Stichter, J. Karen, V. Herzog, M. Kristin, L. & McGhee, S. (2012). Social competence Intervention for Elementary Students with Aspergers syndrome and high functioning autism. Journal of Autism and Development Disabilities, 42 (3), 354-366.

المستخلص:

يهدف البحث الى معرفة أثر البرنامج التدريبي قائم على مفاهيم نظرية العقل في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد، وتكونت عينة البحث من ١٠أطفال من ذوى اضطراب التوحد (٥مجموعة تجريبة ،٥مجموعة ضابطة) أعمارهم الزمنية ما بين (٩:١٢) عام بمتوسط حسابي قدره (١٠٤,٠٠) عام، وانحراف معياري (٢٧,٠٧١)، وقد أستخدمت الباحثة الأدوات الاتية مقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة الجزء الأدائي، مقياس تشخيص اضطراب التوحد للأطفال (إعداد: عبدالعزيز الشخص، ٢٠١٣)، مقياس مفاهيم نظرية العقل للأطفال ذوي اضطراب التوحد (إعداد: عبدالعزيز الشخص، وسلوى صالح، ٢٠١٢)، مقياس المهارات الاجتماعية (إعداد: عبدالعزيز الشخص، ٢٠١٧)، البرنامج التدريبي، استمارة دراسة حالة لجمع المعلومات عن الطفل، استمارة تحديد المعززات الخاصة بالطفل، استمارة تحديد المستوى التعليمي للوالدين (إعداد الباحثة). وأسفرت نتائج البحث على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد لصالح المجموعة التجريبية. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد بعد مرور ثلاث أسابيع من التطبيق.

The effectiveness of a Training Program on based on the Theory of Mind on developing Some Social Skills in Children with Autism

Abstract:

The current research aims to recognize the effectiveness of the mentioned above training program on developing some social skills for children with autism. The research sample consists of 10 children with autism whose ages are between 9 and 12 years old. The arithmetic mean is (searcher uses the following tools : Stanford Benet Intelligence Scale , the fifth picture of the performance part. Autism Diagnosis Scale for children (prepared by Abdulaziz Elshakhs, 2013) Concepts for Autistic Children Scale prepared by Abdulaziz Elshakhs and Salwa Saleh, 2012) Social Skills Scale (prepared by Abdulaziz Elshakhs ,2017) The Training Program. A case study form for collecting information about the child. Identifying Child enhancements form. Determining the educational level of parents form (prepared by the researcher). The plot study reaches that : -There are statistically significant differences between the mean scores of the experimental and control groups in the telemetry on the scale of the concepts of mind theory in children with autism disorder in favor of the experimental group. There are statistically significant differences between the mean levels of the pre- and post-test scores of the experimental group on the scale of the concepts of mind theory in children with autism disorder in favor of post-measurement. There are no statistically significant differences between the mean and post-test scores of the experimental group on the concept of mind theory in children with autism after three weeks of applying the program.

Key words : Concepts of the theory of mind- social skills - children with autism.